كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو بعض التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية

(تم تمويل هذه الدراسة برعاية عمادة البحث العلمي، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، رقم مشروع البحث: ٦١٣٩ -٤٤٠-١)

إعـــــداد فريق البحث

د/ حسين عباس حسين على الطحان	باحث رئيس
د/ السيد أحمد أحمد سحلول	باحث مشارك
د/ نبيل عوض محمد الشربينى	باحث مشارك
د/ طامى مشعل سابر العليانى	باحث مشارك
د/ محمد على عمر أبو بكر محمد	باحث مشارك
د/ عطية محمد راجح المالكى	مستشار تربوي
د/ مصطفى عبد الحفيظ مصطفى	مستشار تربوي

قسم العلوم التربوية، الكلية الجامعية بتربة

جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

د/ حسين عباس حسين على الطحان
د/ السيد أحمد أحمد سحلول
د/ نبيل عوض محمد الشربيني
د/ طامي مشعل سابر العلياني
د/ محمد علي عمر أبو بكر محمد
د/ عطية محمد راجح المالكي
د/ مصطفي عبد الحفيظ مصطفي

اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية

ملخص:

استهدف البحث الحالي تحديد قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وقياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحوها ، فنحن نعاني الكثير مما يهدد هويتنا بكل معانيها الوطنية والقومية والدينية والثقافية ، مما يجعلها تواجه تحديات ومخاطر تحتم على منظومة التعليم أن تقوم بهذه المهمة الاستراتيجية المقدسة في الدفاع عن الهوية الوطنية الإسلامية، ولتحديد هذه القائمة ، وفي ضوء نتائج البحوث والدراسات السابقة ، تم بناء استبانة تضمنت (٧) محاور تم تطبيقها على (٦٢) معلم بمحافظة تربة بمنطقة الطائف التعليمية ، وفي ضوء نتائج الدراسات والبحوث السابقة والأدب التربوي ونتائج الاستبانة تم بناء مقياس اتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ، بنظام ليكرت الخماسي، وتم تطبيقه على مجموعة من المعلمين بالمرحلة الابتدائية بلغ قوامها (٤٦) معلما ، منهم (٢٤) معلما أقل من عشر سنوات خبرة ، (٢٢) معلما أكثر من عشر سنوات خبرة ، حيث أسفر البحث الحالي عن نتائج أهمها :

- توجد تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالبيئة والأنشطة والمناهج التعليمية، وبالتربية الأسرية ، و بالأصدقاء ، وبالتربية الإعلامية (التليفزيون– الصحف – المجلات – الإنترنت – الفضائيات– وسائل ووسائط الاتصال والتواصل الاجتماعي) ، وبالآثار والحضارة وبالتاريخ السعودي ، وبالجانب الديني ، وبالانفتاح على حضارة الآخرين والثقافات الغربية.
- يوجد اتجاه موجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية على مقياس الاتجاه ككل بالمملكة العربية السعودية من ذوي خبرة أقل وأكثر من عشر سنوات.
- يوجد اتجاه موجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية على كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه بالمملكة العربية السعودية من ذوي خبرة أقل وأكثر من عشر سنوات.
- أوصى البحث بضرورة مواجهة هذه التحديات والمخاطر عن طريق تعزيز أبعاد الهوية الوطنية الإسلامية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية : تحديات الهوية الوطنية – مخاطر الهوية الوطنية – اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر– الاستبيانة.

Abstract:

The current research aimed at identifying the list of challenges and risks that threaten the Islamic national identity in Saudi Arabia, and measuring the trend of primary school teachers towards it, as we suffer a lot from all the factors that threaten our identity with all its national, religious and cultural meanings. This makes it face challenges and risks that compel the educational system to carry out this sacred strategic function of defending the Islamic national identity, and to identify this list of challenges and risks, and in the light of the results of previous researches and studies, a questionnaire has been made that included (7) themes applied to(62) teachers in the city of Turbah, In Taif educational area. In the light of its results, a parameter has been set to explore primary school teachers' trend towards challenges and risks to Islamic national identity, with a five-point Likert scale, and applied to a group of (46) primary schools teachers, (24) of whom are teachers with less than ten years of experience, (22) teachers with more than ten years of experience. The following are the most important results of the current research:

-There are challenges and risks to the Islamic national identity, related to the environment, educational activities and curricula, family education, friends, media education (TV, newspapers, magazines, Internet, satellite channels, and social media networks), Saudi history, monuments and civilization, religious aspect, and by opening up to others' civilization as well as Western cultures.

-There is a positive trend, on the overall trend scale, among primary schools teachers with more and less than ten years experience towards challenges and risks that threaten Islamic national identity in Saudi Arabia

-There is a positive trend, on each dimension of the ones on the trend scale, among primary schools teachers with more and less than ten years experience towards challenges and risks that threaten Islamic national identity in Saudi Arabia

-The research recommended that these challenges and risks should be confronted by endorsing the Dimensions of the Islamic national identity of primary school children.

Key words: Challenges to national identity – Risks to national identity – trend of primary schools teachers towards the challenges and risks – questionnaire.

مقدمة البحث :

يعاني عالمنا العربي الكثير مما يهدد هويتنا بكل معانيها الوطنية والدينية والثقافية ، مما يجعلها تواجه تحديات ومخاطر تحتم على منظومة التعليم أن تقوم بهذه المهمة الاستراتيجية المقدسة في الدفاع عن الهوية والوجود (محمود الناقة، ٢٠١٧، ٧)[١].

ولعل من أبرز أهداف هذه المخاطر والتحديات طمس ثقافات الدول العربية وغيرها من الدول الصغرى واضعاف هويتها ، ودمجها في ثقافة عالمية واحدة قابضة لكل الثقافات الأخرى ، حيث تذوب في هذا الإطار ثقافة وأصالة هوية الدول العربية ، الأمر الذي يدفعنا للبحث والتصدي لهذه المخاطر، وتلك التحديات.

إن مقاومة هذه المحاولات والتصدى للهجمات الغربية والثقافة العالمية التي تريد اجتياح الثقافة والهوية العربية الإسلامية تستلزم إعدادا جيدا لشعوب الدول التي تمارس عليها الضغوط، بحيث يتمكنون من الصمود في مواجهتها ويقدرون ثقافتهم ويتمسكون بهويتهم الوطنية ويدافعون عنها أشد دفاع.

ولهذا يرى (Lu, J., & Yu, X. , 2018) أن شبكة الإنترنت من أهم التحديات الدولية المعاصرة التي تهدد بناء أبعاد الهوية الوطنية ، وادراك الأفراد لقيم الهوية الوطنية ، بل وتغيير معتقداتهم الوطنية ، الأمر الذي يحدونا إلى اتخاذ كافة التدابير الوقائية نحو هذه التحديات.

إن عالمنا العربي يحتاج إلى المحافظة على الهوية والثقافة العربية والإسلامية بما تحتويه من مبادئ وقيم واتجاهات ثابتة ، وهذا لا يعني الدعوة الى الجمود والانغلاق بل الانفتاح على الآخرين شريطة الحفاظ على الهوية الوطنية وثوابتها.

وتقع مسئولية تحقيق هذا الهدف على التربية التي تقدمها الدول للنشء ، فلا شك أن التربية هي أداة المجتمع في تشكيل هوية الناشئة ، من خلال المناخ التربوي التعليمي داخل المؤسسات التعليمية بصفة عامة ، والمعلم والمناهج بصفة خاصة ، لأن المعلم هو الركيزة الأساس التي نستند إليها في بناء الهوية الوطنية وتطويرها والحفاظ عليها ، فهو بمثابة العمود الفقري للعملية التعليمية الذي يمكنها من الثبات الشامخ والمتين في بناء هوية النشء الوطنية ، داخل البنيان الكلي للتعليم.

(١) يشير مابين القوسين الى : اسم المؤلف ، سنة النشر ، رقم الصفحة بالمرجع ، وقد اتبع فريق البحث هذه الطريقة في ثبت المراجع.

والمعلم هو حجر الزاوية الأساس في النظام التعليمي ، فعليه تقوم النهضة التربوية وتطويرها ، وسلامته الفكرية الوطنية ، تعود بالبناء والتنمية لأبنائه الطلاب ، فهو الذي يحدد النقصان ، وهو الذي يعالج ويبني الوجدان ، ويشكل أبعاد الهوية الوطنية لدى الطلاب في مختلف مراحل التعليم ، وينمي فيهم حب الأوطان ، والدفاع عنها ضد الأفكار الغريبة المتطرفة ، ويقفوا صفا واحدا لبناء هذه الأمة.

فالعلاقة بين التربية وتشكيل الهوية الوطنية علاقة عميقة وقديمة ، ولعل السبب الرئيس الذي جعل هذه العلاقة قوية ظهور أثار الثورة العلمية والتكنولوجية ، وظهور شبكة الإنترنت التي سهلت التواصل التربوي ونقل الخبرات والمعارف ، وساهم ذلك في تشكيل وبناء بعض أبعاد الهوية الوطنية (Robertson , 2012, 19).

ومن هنا يتبين أن التربية هي المسئولة عن تشكيل وجدان النشء ، وبناء وتنمية أبعاد الهوية الوطنية والثقافة الإسلامية ، التي تعد بمثابة الدافع الأول عن أصالة الشعوب العربية والإسلامية نحو أفكار التغريب ، والتطرف ، والعنف ، والإرهاب ، وعليه يجب الحذر عند استخدام شبكات الإنترنت والتواصل الاجتماعي ، لتجنب العبث في الفكر التربوي الإسلامي والحفاظ على أصالة وهوية الشعوب الإسلامية من التلوث بالأفكار الغريبة والدخيلة.

وكل هذا يقع ضمن مهام وواجبات المعلم ، ذلك الصرح المربي للأجيال ، والموجه لوجدانهم وبنيانهم العلمي ، والراشد لطريق الهداية ، والمنير طرق الظلام أمام أبنائه الطلاب لتسليحهم بكيفية فرز الغث من الثمين ، والبعد عن الملوثات الفكرية ، والحفاظ على جذور الهوية الوطنية الإسلامية.

ومن المخاطر التي تواجه الدول العربية لإضعاف وطمس هويتها (محمد المفتي ، ٢٠١٧، ٢٦): حركة العولمة ، والمؤسسات التعليمية ، والمراكز الثقافية الأجنبية ، المواد الإعلامية والدراما الأجنبية ، وانكار إنجازات علماء العرب وتنسيبها إلى علماء الغرب.

ومن مخاطر العولمة (محمد المفتي ، ١٩٩٩، ٣٥): اقتلاع المواطن من وطنه ونزعه من جذوره الثقافية والوطنية، فرض قيم الثقافة العالمية ، وهدم دعائم المواطنة والهوية الثقافية.

وهذه المخاطر والتحديات تبين إلى أي مدى وصلت تأثيرات العولمة في تغيير الجذور الثقافية الوطنية واستبدالها بجذور مستعارة خارجية ، مثل الجسم الغريب الذي يوضع في داخل الجسد السليم فيصيبه بالوهن والمرض، فضلا عن ظهور قيم أخرى عديدة لا تمت لأصالة الوطنية بصلة ، ولا تنتسب إلى الوطن ، ولا تتواكب مع قيم الإسلام ، إنما تساعد على الهدم الدائم لأسس ودعائم المواطنة والهوية الوطنية بتفرعاتها المتعددة ، وهذا بالطبع ينعكس على انتماءات المواطن وولاءاته.

أما دراسة (رضا مسعد ، ٢٠١٧، ٤٩) فكشفت عن عدة تحديات تواجه الهوية الوطنية والقومية بمدارسنا في الوقت الراهن ، منها : الزيادة المطردة في عدد مدارس التعليم الدولي والخاص لغات ، وقيام مدارس اللغات الدولية والخاصة بتعليم الأطفال بمرحلة رياض الأطفال اللغات الأجنبية ، و إهمال تدريس مناهج التربية الدينية والتربية الوطنية ، و إصرار بعض المدارس الدولية والجامعات الخاصة على سداد المصروفات الدراسية بالعملة الصعبة (الدولار أو الجنية الإسترليني) ، و التركيز الزائد لدى المعلمين وأولياء الأمور على تنمية الجانب المعرفي وعدم الاهتمام بالجانب الوجداني التربوي لدى الطلاب ، وخلو المناهج من القضايا المحلية والقومية المعاصرة.

إن هذه المخاطر والتحديات تقف حائلا في طريق التنمية البشرية بوجه عام ، وفي طريق التربية بوجه خاص ، ذلك أن مسلك التربية هو البناء ، أما هذه التحديات فمسلكها وهدفها الأساسي الهدم والتدمير لهوية الشعوب والأمم ، التي تبحث عن الجديد في ثقافة الغرب ، طمسا لمعالم هويتها الوطنية ، وتناسوا أن الصلاح والإصلاح كله في دين الإسلام.

في حين تناولت دراسة (فوزي الشربيني ، وعفت الطناوي، ٢٠١٧، ١١٦) التحديات العالمية المعاصرة التي تهدد الهوية الوطنية العربية ، متمثلة في : تحديات العولمة ، وأثر التعليم الأجنبي على الهوية الثقافية ، وأثر التحديات السياسية المعاصرة التي تواجه المنطقة العربية على الهوية ، تهديدات الأمن القومي العربي.

وأوصت دراسة (أمل صميدة ، ٢٠١٧، ٢٤٥) بالتأكيد على أهداف الهوية الوطنية في مناهج العلوم ، واستخدام الطرائف العلمية في إشعار المتعلمين بالفخر والاعتزاز بوطنيتهم ، مما يساهم في تكوين اتجاهات إيجابية نحو أوطانهم وأمتهم.

وكشفت دراسة (Saleem, M.et al ,2019) عن دور وسائل الإعلام كمهدد للهوية الاجتماعية لدى الشباب الأمريكي المسلم كأقليات أمريكية ، من خلال تغطية أخبار سلبية عن المسلمين ، وتقليل ثقتهم في الحكومة الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى أن التغطية الإخبارية السلبية للمسلمين تؤثر على ثقة الشباب المسلم في حكومته الأمريكية ، وقللت بشكل كبير من تعزيز الهوية الوطنية لهم كأمريكان ، كما تشير الدراسة السابقة إلى أن الإعلام من أكبر المؤثرات سلبا على أبعاد الهوية الوطنية للطلاب.

ومن خلال العرض السابق يتبين أن هناك دراسات عديدة عربية وأجنبية أجريت على تحديات الهوية الوطنية ، ولكن لا توجد دراسات اهتمت بالتحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية ، وقياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحوها ، ومن هنا تكمن أهمية البحث الحالي.

مشكلة البحث :

تتعرض الهوية الوطنية في العالم العربي عامة وفي المملكة العربية السعودية خاصة لتحديات ومخاطر جسيمة تؤثر ضررا في الانتماء والولاء ، إضافة إلى أنها تساعد على اعتناق بعض الأفكار الهدامة لأبعاد الهوية الوطنية الإسلامية.

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في كيفية تحديد قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في إطار بعض المستجدات على الساحة العربية والإسلامية ، واتجاه المعلمين نحوها.

وللتصدي لحل هذه المشكلة حاول البحث الحالى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

" ما التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية وتؤثر على اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحوها ؟ "

وتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

١. ما قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؟

٢. ما اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية نحو هذه التحديات والمخاطر؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلى :

١. تحديد قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٢. الكشف عن اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو هذه المخاطر والتحديات.

أهمية البحث:

(أ) أهمية نظرية: تفيد قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية في:

١- تزويد مخططي ومطوري مناهج المرحلة الابتدائية بهذه التحديات للتصدي لمخاطرها من خلال تضمين مناهج المرحلة بمفاهيم ومهارات ومتطلبات واجراءات الهوية الوطنية.

٢- تزويد معلمي المرحلة الابتدائية بهذه التحديات لزيادة توعيتهم وتوعية تلاميذهم بها ولتجنب أضرارها وأخطارها ، واكسابهم اتجاهات سلبية نحوها.

(ب) **أهمية تطبيقية:** يفيد قياس اتجاه معلمي لمرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر الهوية الوطنية الإسلامية في :

١- التعرف على اتجاه المعلمين نحو هذه التحديات والمخاطر ليتسلحوا بما يناسب لمواجهتها

٢- استطاعة معلمي المرحلة الابتدائية تسليح طلابهم بما يلزم نحو هذه التحديات والمخاطر.

فروض البحث :

١. يوجد اتجاه موجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية على مقياس الاتجاه ككل.

٢. يوجد اتجاه موجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية على كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه.

حدود البحث:

١. مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية(ذوي خبرة أقل وأكثر من عشر سنوات في التدريس) بمحافظة تربة ، بمنطقة الطائف التعليمية ، بمنطقة مكة المكرمة ، حيث مكان عمل فريق البحث.

٢. استبانة تحديد تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

٣. مقياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بأبعاده :

(١) التحديات الغربية : اللغة والإعلام.
(٢) ديني ووطني ولغتي وولاة أمرى : هويتي.
(٣) أخطار تهدد الهوية تحت اسم الحرية ودور مناهج المرحلة الابتدائية في الوقاية منها.
(٤) أخطار تهدد آثار وحضارة وتاريخ المملكة العربية السعودية الوطني.

٤. الهوية الوطنية الإسلامية دون غيرها من الهويات الأخرى.

إجراءات البحث :

سار البحث وفقا للإجراءات التالية :

١. **للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ، والذي نص على : ما قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ؟ فتم الاتي :**

إعداد قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال :

(١) نتائج البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بالتحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية.

(٢) الأدب التربوي في مجال الهوية الوطنية.

(٣) إعداد استبانة تحديد تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لمعلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

(٤) عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين .

(٥) تعديل الاستبانة في ضوء آراء الخبراء والمحكمين .

(٦) تطبيق الاستبانة على مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة تربة، بمنطقة الطائف التعليمية، بمنطقة مكة المكرمة.

(٧) رصد النتائج وتبويبها.

(٨) إعداد قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

٢. **وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ، والذي نص على : ما اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية نحو تحديات ومخاطر الهوية الوطنية الإسلامية ؟ فتم الاتي :**

(١) بناء مقياس اتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر الهوية الوطنية الإسلامية.

(٢) عرض مقياس الاتجاه في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين.

(٣) تعديل مقياس الاتجاه في ضوء آراء الخبراء والمحكمين.

(٤) مقياس الاتجاه في صورته النهائية.

(٥) تطبيق مقياس الاتجاه على مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة تربة ، بمنطقة الطائف التعليمية، بمنطقة مكة المكرمة.

(٦) رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها.

٣. **تقديم التوصيات والمقترحات.**

مصطلحات البحث الإجرائية:

١. التحديات: Challenges

ويقصد بها في البحث الحالى أنها :

مجموعة المعوقات والمهددات التي تقف مانع مهدد لكيان تحقيق أبعاد الهوية الوطنية لدى شخصية الإنسان السعودي عامة ، ولدى معلمي وتلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة ، وذلك نتيجة الصراعات والنعرات الطائفية والعرقية التي أوجدها واصطنعها أعداء الإسلام من أجل طمس الهوية الوطنية ومعالمها الإسلامية الأصيلة على الساحة الاجتماعية والتربوية والتعليمية والاقتصادية والثقافية، وتحدد في البحث الحالي من خلال استبانة أعدت لهذا الغرض .

٢. المخاطر: Risks

ويقصد بها في البحث الحالى أنها :

صورة من التهديد الوشيك الحدوث الذي قد يتعرض له الإنسان السعودي في نفسه أو ما يملك من جراء تحديات الهوية الوطنية الإسلامية ، وتحدد في البحث الحالي من خلال استبانة أعدت لهذا الغرض .

٣. اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية نحو تحديات ومخاطر الهوية الوطنية الإسلامية:

ويقصد به في البحث الحالي أنه :

الجانب الوجداني بمراحله المتنوعة لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية نحو التحديات والمخاطر التي تواجه الهوية الوطنية بالمملكة ، ودرجة استعداد المعلمين وتفاعلهم مع كل ماله علاقة بالهوية الوطنية الإسلامية ، بطريقة إيجابية أو سلبية ، وذلك كي يتمكن معلمي الابتدائية من اتخاذ السلوكيات الرشيدة نحو هذه التحديات واكساب طلابهم الاتجاه الوجداني المناسب نحوها من خلال تدريسهم المناهج ، والأنشطة التعليمية ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المعلم في استجابته لفقرات مقياس الاتجاه نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية.

الإطار النظري للبحث:

تحديات الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية :

يرى محمد المفتى (٢٠١٧ ، ٢٣-٣٦) أن هناك مجموعة من التحديات والأخطار تهدد الهوية الوطنية وهى : العولمة ، وفرض قيم الثقافة العالمية ، وهدم دعائم المواطنه والهوية الثقافية من خلال المؤسسات التعليمية والإعلام والدراما الأجنبية ، وانكار إنجازات علماء العرب ونسبتها إلى علماء الغرب.

وهذه التحديات وتلك المخاطر تساعد على طمس ثقافتنا العربية الأصيلة ، واضعاف التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة ، ونسيان القيم العربية الإسلامية الشامخة النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ومن هنا جاءت أهمية مؤسسات التعليم في المملكة العربية السعودية لكي تبني وتنمي شخصية الطلاب في مختلف مراحل التعليم ، وتسلحهم بالعلم الوافي والميزان الكافي لمواجهة أي خطر داهم ، ودحضه في أي مكان وزمان.

أما محمود الناقة (٢٠١٧، ١-٢٢) فيرى أن من أهم تحديات الهوية الوطنية هو كثرة إنشاء مؤسسات التعليم الخاص والناطقة بلغات غير العربية ، والتوسع في إنشاء جامعات أجنبية خاصة ناطقة بغير العربية.

وهذه التحديات تبين أن التوسع في دراسة لغات أجنبية أخرى غير العربية مثل : الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والإيطالية ، يطغي على تعليم اللغة العربية ويخاصم الحرف العربي ، ومن المعلوم بالضرورة أن اللغة العربية عماد من أعمدة الهوية الوطنية الإسلامية ، كما أن التوسع في دراسة اللغات الأجنبية وترك لغتنا الأم العربية ، يؤثر سلبا على ثقافتنا وهويتنا الوطنية الإسلامية ، ومن هنا ظهر جليا أهمية تدريس مناهج اللغة العربية وآدابها وفروعها في مختلف مراحل التعليم كل حسب أهميته وأهدافه.

وتواجه المملكة العربية السعودية في العصر الحالي بعض التحديات والمخاطر التي تؤثر على الهوية الوطنية الإسلامية ، وينبغي التنبيه عليها للحد من تأثيراتها ، ومن أهمها:

أولا : العولمة الثقافية :

وتعد المهدد والتحدي الوحيد الذي يمكن أن يقتحم المجتمعات دون رضاها أو استئذانها ؛ حيث إنها وثيقة الصلة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (نسيمة جيفري، ٢٠١٥، ١٤٨).

وهذا يبين أن قيم وثقافات العولمة حينما تدخل إلى داخل الأوطان فإنها تحمل معها العديد من القيم السلبية والضارة بحياة الإنسان وأصالته وثقافته التي اكتسبها من تراث وطنه على مر العصور ، وهذا بالطبع يعمل على خلل في البنيان القيمي للفرد والمجتمع والذي على أثره يتراجع المجتمع أمام ذلك الطوفان الوارد من الخارج مع قيم العولمة.

والأصل في العولمة أن تقوم على توحيد الأفكار ، وصهر القيم والثقافات المحلية حتى تصبح شيئا واحدا مشاعا في كل العالم (عبد الملك مرتاض ، ٢٠٠٥،٣٣).

ولما كانت الهيمنة للدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في شتى المجالات العسكرية ، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية ، فقد أدى هذا إلى اختراق الهوية الوطنية لكثير من الدول واضعاف الانتماء لها (إسلام العياصرة ، ٢٠١٩،١٣٣).

وقد نتج عن هذا انتشار الكثير من المظاهر المادية والمعنوية التي لا ترتبط بالثقافة العربية على وجه العموم وبالثقافة السعودية على وجه الخصوص ، ناهيك عن صبغ الثقافة العربية بالثقافة الاستهلاكية ، مع تفضيل الكسب والتسلية الوقتية وملذات الحس واثارة الغرائز مما أدى إلى تراجع دور الأسرة وتفكك بنيتها ، وفقدانها لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيميه وأخلاقية للناشئة.

وأدت العولمة أيضا إلى اختفاء العديد من العادات والتقاليد، فالتواصل وصلة الرحم وزيارات الأقارب أصبحت في حدود ضيقة لسيطرة الانشغال بالربح المادي (نسيمة جيفري،٢٠١٥ ، ١٤٨).

ويضاف إلى هذا أن العولمة تؤدي إلى وجود صراع لغوي يهدد اللغة الوطنية من جانب اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية بوصفها الأكثر انتشارا.

ولعل أخطر ما تسببه العولمة هو الاغتراب بسبب إضعاف التماسك العائلي والاجتماعي من خلال انعزال أفراد العائلة الواحدة عن بعضهم داخل البيت الواحد ؛ إذ يظل بعضهم منفردا لفترات طويلة مع أجهزة الاتصال مما يخلق نوعا من الغربة المكانية بين أفراد الأسرة واحلال الاغتراب والعزلة (نسيمة جيفري ،٢٠١٥ ، ١٥٤).

كل هذا يدعونا إلى التمسك بهويتنا الوطنية متمثلا في الحفاظ على العادات والتقاليد والآداب ، وعدم السماح بسلبها وسلب قيمها النبيلة المترسخة في أذهاننا وأذهان أبنائنا.

وهذا لا يعني أن نوصد الباب في وجه العولمة ، بل نمسك بالعصا من الوسط ، فنأخذ ما يناسب قيمنا وثقافتنا ، دون المساس بديننا أو التخلي عن الهوية الوطنية الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

ثانيا : انتشار وسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي :

لا يخفي على أحد مدى مساهمة هذه الوسائل في مستوى ودرجة الاتجاهات والمعتقدات والولاءات واعادة تكوين القيم السياسية (ثروت مكي ، ٢٠٠٥، ١٢٠-١٢١).

فبعضها بمثابة معول هدم للهوية الوطنية عبر نشرها للأفكار التي تشجع على الانسلاخ منها من منظور التحضر من خلال إبراز السلوكيات التي تتنافي مع الهوية الوطنية ، واظهار مقومات الهوية الوطنية الإسلامية بصورة ساخرة لتدفع الشباب إلى التخلي عنها.

واذا نظرنا إلى إحصاءات اليونسكو وجدنا أن الدول العربية تستورد ما بين ثلث إلى نصف برامجها من دول أجنبية ، وهذا يعكس حجم الخطر الذي يحيط بالأمة العربية والإسلامية من خلال هذه الوسائل(أحمد الربعاني ، ٢٠١٧، ٣).

وهذه الإحصائيات تبين إلى حد كبير مدى ذوبان قيم وهوية الأمة الإسلامية العربية في قيم العولمة وثقافاتها المتنوعة والواردة إلينا من الخارج ، الأمر الذي ينبغي الحذر منه واتخاذ كافة الاجراءات والاحتياطات نحو هذه التحديات.

وقد ساهمت هذه الوسائل والمواقع أيضا في اختراع لغة جديدة للتواصل ، فأصبح الاعتماد على اللغة السليمة في الكتابة نادرا ، واستحدثوا كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية ، وهذا له تأثير مباشر على الهوية الوطنية ، بل إن البعض أرجع أسباب الانحطاط إلى هذا الاستعمال المتداول للغة الجديدة عبر الرسائل الهاتفية ووسائل مواقع التواصل الاجتماعي (نهى بلعيد ، ٢٠١٦، ١٨).

ولما كانت وسائل الإعلام تساهم في تشكيل الوعي عند الشعوب ، فينبغي تنبيه رواد هذه الوسائل والمواقع إلى مخاطرها ؛ كي لا ينزلقون وراء أفكار هدامة تنال من هويتنا الوطنية والإسلامية ، وتدعو إلى نشر العنف والرزيلة.

حيث يشير كل من لو ويو (Lu, J., & Yu, X. , 2018) إلى أخطار شبكة الإنترنت على أبعاد الهوية الوطنية وقيمها المتنوعة ، التي تنهدم من جراء هجمات الإنترنت المستمرة يوميا على قيم الهوية الوطنية لدى كافة أفراد المجتمع.

وهذا التنبيه يبين لنا حجم التحديات والأخطار الناجمة عن الاستخدام غير الواعي للإنترنت ، وهذا أدعي لاتخاذ كافة الوسائل الوقائية التوعوية التعليمية والأسرية نحو هذه المخاطر التي تسبب ضياع أجيال كاملة بقيم هويتها الوطنية والانصياع وراء مخططات تريد النيل من أوطاننا العربية.

ثالثا : التأثر بالأفكار التي تدعو إلى الانسلاخ من المبادئ الرئيسة للانتماء:

لا شك في أن بعض الشباب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، والمملكة العربية السعودية ليست بمنأى عن ذلك قد تأثروا ببعض الأفكار التي تؤدي إلى إضعاف الانتماء للأرض والتراث والدماء التي ضحت لأجلها.

ومن بين مظاهر ذلك التأثر استخدام الملابس الغربية بدلا من الملابس العربية التقليدية، والتفاخر باللغات الأجنبية بدلا من التفاخر باللغة العربية، ، والاحتفال بمناسبات أجنبية لا صلة لها بالمجتمع الإسلامي أو العربي(أحمد الربعاني، ٢٠١٧ ،٣).

كما أن هناك أفكارا غريبة على مجتمعنا العربي ، مثل طريقة التحدث وانتقاء ألفاظ غير عربية في الحديث ، أو كتابة أسماء أجنبية باللغة العربية على واجهة المحلات، مثل : الكافيهات والريست، وغيرها ، وأنواع المأكولات وأصنافها التي تنطق باللسان العربي وهي في الأصل أجنبية ، وكل هذا يدفع إلى نسيان مبادئ الانتماء والولاء للهوية الوطنية وقيمها العربية الأصيلة.

رابعا : التعصب العرقي، والفكري:

التعصب العرقي هو أن يدعو الرجل عصبته إلى التجمع لنصرته أو نصرة جماعته على من سواهم، سواء أكانوا ظالمين أم مظلومين، وهذا يفقد الهوية الوطنية مصداقيتها ، ويجعلها دون فائدة، بل تساعد وجود الطبقية والعصبية القبلية التي لفظها الإسلام.

ومن يفخر بحسبه ونسبه على غيره من أبناء وطنه يزلزل بناء تلك الهوية الوطنية. والمراد بالفخر في الأحساب الشرف بالآباء والتعاظم بعد مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم، وذلك جهل فلا فخر إلا بالطاعة ولا عز لأحد إلا بالله .

وهذه الصور تتفشى في كثير من مجتمعاتنا ، وهى – كما علمنا – خصال مذمومة ينبغي البعد عنها وتجنبها؛ حتى لا تقوض وحدتنا وهويتنا الوطنية والإسلامية.

وأما التعصب الفكري فهو الاقتناع التام بفكرة أو رأي بعينه والدفاع المستميت عنه، ونبذ كل ما عداه من أفكار وآراء ، وهذا ينتج عنه التشبث بالرأي وعدم قبول الرأي الآخر في النقاش أو تبادل الخبرات.

فالمتعصب لفكره بمثابة الشخص المفتون بنفسه الذي لا يرى سوى رأيه وما عداه باطل ، وهو قريب من انفضاض الناس حوله ، فلا يقتنع أحد برأيه ؛لأن فقد القدرة على ذلك ، وعليه أن يسمع لغيره ، كما يحب أن يسمع له ، أما أن يحبس نفسه ويقيدها بقيد فكرته ، ويحاول جاهدا إلزام غيره بها ، وما عدها هراء فإنه لا يجد إلا نبذا من مجتمعه وعدم احترام رأيه. (السيد سحلول ، ٢٠١٢، ١٢١)

فكل فرد يتعصب لفكرة بعينها يؤثر ذلك على هويته الوطنية، لتبنيه أفكارا يكون لها مردود سلبي على الفكر العام، ويحدث بلبلة كبيرة بين الأفكار، ويزعزع الاستقرار، ويلغي قيم الهوية الوطنية الأصيلة لشباب الوطن.

خامسا : الخلاف المذهبي :

فتبني الفرد لمذهب دون آخر أو تيار بعينه يؤثر على الهوية الوطنية ، مما يجعلها تواجه تحديا كبيرا لنبذ ذلك الخلاف بين كل جماعة أو فرد، وكذلك التعصب بجعل الفرد يتبنى مذهبا أو تيارا بعينه ، ويراه صحيحا وما عداه باطل.

ولا شك أن الحوار البناء ذو قدرة كبيرة على إزالة مثل هذا التعصب والخلاف من خلال مقابلة الحجة بالحجة حتى يزول وينتهي.

وقد توصلت دراسة (أيوب طيب ،٢٠١٧) إلى أن التعصب والخلاف المذهبي والطائفية وتعدد الأعراق والأطياف ، أدت إلى وجود بيئة متوترة مليئة بالصراع والتنافس وعدم الثقة وعدم احترام الرأي والرأي الآخر، مما أدى إلى تفكك وتشظي الهوية الوطنية حتى داخل الطائفة الواحدة.

سادسا : الذوبان في الفكر الوارد من الخارج :

يجب التنبيه على الاستقلالية في كل الأمور وعدم السير وراء فكر الغير، فلكل بلد طبيعتها الخاصة، وفكرها المبني على تراثها الحضاري ولا سيما المملكة العربية السعودية ذات الفكر والحضارة العريقة التي لا تضاهى بحضارة أخرى.

فإذا ذاب الفرد في فكر غيره أثر ذلك على هويته الوطنية، وأصبح يردد فكر غيره، وينقل كلامهم على أنه من المسلمات مما يدفع من يسمعه أن ينسبه لهوية الفكر الذي يتبناه، مما يؤدي إلى انسلاخه من هويته، والقضاء على مقوماتها وقوتها، والتأثر بأخلاق وأفكار لا تتناسب مع الهوية الوطنية الإسلامية.

ويجب أن نعلم أن الأمة الإسلامية في نهضتها الأولى أفادت الأمم وكانت لها الريادة في شتى الميادين ، وعلينا الآن استعادتها.

ولا شك في أن بعض الشباب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، والمملكة العربية السعودية ليست بمنأى عن ذلك، قد تأثروا ببعض الأفكار التي تؤدي إلى إضعاف الانتماء للأرض والتراث والدماء التي ضحت لأجلها.

سابعا: التعصب الرياضي:

وهو تحيز الشخص للعبة بعينها أو للاعب بعينه أو ناد بعينه ، وتشدده لذلك دون أدنى تفكير ، فلم يعد هدف لاعب الكرة أو مشجع بعض الفرق الرياضية من الرياضة هو تقوية الجسم ، كما بين قول الحق سبحانه وتعالى واصفا طالوت : (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم) {البقرة :٢٤٧}.

وبين هذا الهدف أيضا نبينا المعصوم ﷺ فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان". (صحيح مسلم ، ٢٠٠١، ١٦٤)

بل أصبح التحيز غاية بذاتها ، فكل من يتعصب لفريق بعينه دائما في شجار وفرقة مع من يشجع الفريق المنافس، وهذا يشكل خطرا وتحديا كبيرة لشق صف الهوية الوطنية؛ لأن المتعصب ينسى هويته وما ينبغي من واجبات تجاها، ويركز في تعصبه دون اعتبار لهويته.

واذا أدرك هذا الشخص المتحيز أن من فاز يوما سيأتي عليه يوم ويكون مهزوما ، والعكس بالعكس ، فلا بد أن يتقبل الهزيمة كما تقبل الفوز بنفس الروح الرياضية ولنا في رسولنا الكريم ﷺ مع السيدة عائشة . رضي الله عنها . الأسوة الحسنة، فعن عائشة . رضي الله عنها . قالت : خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس : " تقدموا " فتقدموا ، ثم قال لي : " تعالي حتى أسابقك " فسابقته فسبقته فسكت عني حتى إذا حملت اللحم ، وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره ، فقال للناس : " تقدموا " فتقدموا ثم قال : " تعالي حتى أسابقك " فسابقته فسبقني فجعل يضحك ، وهو يقول : " هذه بتلك " (ابن ماجه ، السنن،٦٣٦).

وليكن الجميع على قناعة أن كل شيء دنيوي لا يرتفع إلا وضع ، وما أجمل خلق نبينا الكريم ﷺ وحسن تواضعه وسعة صدره وهو يقرر لنا تلك الحقيقة.

ثامنا : العمالة الوافدة :

لقد أسهمت الطفرة الاقتصادية في دول الخليج العربي، ومنها المملكة العربية السعودية ، إلى تعزيز انتشار الهويات الأخرى على حساب الهوية الوطنية؛ فقد سيطرت العمالة على العديد من الحرف والمهن التقليدية التي تمثل أحد مقومات الهوية الوطنية إلى جانب سيطرتها على العديد من الأنشطة الاقتصادية التي أخذت تعكس الهويات الأخرى على حساب الهوية الوطنية(أحمد الربعاني ، ٢٠١٧ ،٤).

فكثرة الوفود التي تأتي للعمل في المملكة العربية السعودية تساعد في ذبذبة الهوية الوطنية، وتجعل الفرد في مجتمعه متأثرا بثقافة تلك الوفود على اختلاف ألوانها ومشاربها ، وهذا مؤشر خطر يهدد الهوية الوطنية، فربما ثقافة بعينها لا تتلاءم مع تربية المجتمع لاختلاف العادات والأعراف والديانات تتفشى ويتأثر بها أبناء الوطن.

تاسعا : التهديد الإيراني ، والمد الشيعي ، ونشر الأفكار الإرهابية الخمينية المتطرفة في دول الجوار العربية:

فقد استغلت إيران الأقليات الشيعية لتنفيذ هذا المخطط الأسود، وهذا يعد من أخطر ما تتعرض لها الأمة العربية من تهديدات وتحديات، والمملكة العربية السعودية ليست بمعزل عن أمتها العربية والإسلامية، لذا فقد أولت المملكة هذا الأمر اهتماما كبيرا، فكرست الجهود في سبيل نشر الوعي بين مواطنيها حتى يكونوا على حذر من هذا المد وهذه الأفكار.

وأمام هذه التهديدات والتحديات الصعبة التي يعيشها أبناء الوطن ينبغي تنبيه الشباب إليها ؛ للحد من تأثيرها على هويتهم الوطنية، ولا يكون هذا إلا عن طريق تنمية دور الأسرة ، ومؤسسات التعليم ومناهجه ، ونشر الوعي الصحيح عن طريق وسائل الإعلام الرسمية، وعقد الندوات والمؤتمرات التي تنمي وترسخ مبدأ المواطنة في أذهان أبنائنا لا سيما الشباب، وكذلك لا بد من إعادة هيكلة مناهج التعليم بما يتناسب والمرحلة الحالية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

تحديد قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ، والذي نص على : ما قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؟ فتم الآتي :

أولا: بناء استبانة تحديد التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية من خلال الخطوات التالية:

١- **الهدف من الاستبانة:** استهدفت الاستبانة تحديد التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

٢- **محتويات الاستبانة:** استعان فريق البحث في بناء الاستبانة بكل من : بعض الكتب والمراجع ، والأدب التربوي ذات الصلة بالهوية الوطنية ، ونتائج الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بالهوية الوطنية الإسلامية، وخبرة فريق البحث في الميدان التربوي، حيث تم تحديد المحاور الرئيسة للاستبانة كما بالجدول التالي :

جدول (١) محتوي استبانة تحديد تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية

م	المحور	موضوع المحور
١	المحور الأول	تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالبيئة والأنشطة والمناهج التعليمية.
٢	المحور الثاني	تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالتربية الأسرية.
٣	المحور الثالث	تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالأصدقاء.
٤	المحور الرابع	تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالتربية الإعلامية (التليفزيون– الصحف – المجلات – الإنترنت – الفضائيات– وسائل ووسائط الاتصال والتواصل الاجتماعي).
٥	المحور الخامس	تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالتاريخ والآثار والحضارة السعودية.
٦	المحور السادس	تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالجانب الديني.
٧	المحور السابع	تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالانفتاح على حضارة الآخرين والثقافات الغربية.
٨	مقترحات حول أي تحديات ومخاطر أخرى تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ترى إضافتها.	

وتضمن كل محور سؤال مفتوح لإعطاء المعلم حرية التعبير عن رأيه ودوافعه الخاصة نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية من وجهة نظره ، ومقترحات حول أي تحديات ومخاطر أخرى تهدد الهوية الوطنية الإسلامية يرى إضافتها.

٣- **تقنين الاستبانة:** حساب الصدق والثبات ، حيث تم حساب صدق محتوى الاستبانة من خلال عرضها على لجنة من المحكمين(١) بهدف التأكد من دقة صياغة المحاور الثمانية ومدى مناسبتها لتحقيق أهداف البحث ، وتم إجراء تعديلات على الاستبانة في ضوء آراء ومقترحات المحكمين، وتم حساب الثبات عن طريق تطبيق الاستبانة علي مجموعة استطلاعية من معلمي المرحلة الابتدائية بمدرسة العرقين الابتدائية بمحافظة تربة بلغ قوامها (١١) معلما ، وتم إعادة تطبيق نفس الاستبانة علي نفس أفراد المجموعة الاستطلاعية بعد أسبوعين ، وتم حساب معامل الثبات عن طريق نسبة الاتفاق بين مرتي التطبيق وفقا لمعادلة كوبر (Cooper, 1981) ، حيث وصلت نسبة الاتفاق بين التطبيقين ٨٦% وهي نسبة ثبات عالية للاستبانة ، وبعد ذلك أخذت الاستبانة صورتها النهائية القابلة للتطبيق (٢).

١- **ملحق رقم (١).**
٢- **ملحق رقم (٢).**

٤- **تطبيق الاستبانة :** تم تطبيق الاستبانة ، بمساعدة بعض الزملاء والمعلمين بالمدارس على عينة بلغ قوامها (٦٢) معلما بمدارس محافظة تربة الطائف، من يوم الأربعاء ٢٠١٩/١٠/٢م الموافق ٣/ ١٤٤١/٢هـ وحتي يوم الخميس ٢٠١٩/١٠/٢٥م الموافق ١٤٤١/٢/٢٤هـ ، كما بالجدول التالي:

جدول (٢) تطبيق الاستبانة على مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة تربة ، بمنطقة الطائف التعليمية

م	المدرسة	عدد المعلمين	النسبة المئوية
١	مدرسة سلمان الفارسي الابتدائية	٨	%١٢,٩١
٢	مدرسة القاسم بن سلام الابتدائية	٧	%١١,٢٩
٣	مدرسة تحفيظ القرآن الابتدائية	٩	%١٤,٥١
٤	مدرسة المنصورية الابتدائية	١٠	%١٦,١٢
٥	مدرسة العلاوة الابتدائية	٨	%١٢,٩١
٦	مدرسة عبد الرحمن بن صخر	٨	%١٢,٩١
٧	مدرسة الحشرج الابتدائية	١٢	%١٩,٣٥
المجموع		٦٢	%١٠٠,٠٠

(علما بأن المجتمع الأصلي للمعلمين ٢٥٩ معلم بتربة)

٥- **نتائج الاستبانة:** أسفرت عملية تطبيق الاستبانة إلى تحديد قائمة تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية تضمنت المحاور التالية:

(١) تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالبيئة والأنشطة والمناهج التعليمية.

(٢) تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالتربية الأسرية.

(٣) تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالأصدقاء.

(٤) تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالتربية الإعلامية (التليفزيون- الصحف–المجلات–الإنترنت–الفضائيات–وسائل ووسائط الاتصال والتواصل الاجتماعي).

(٥) تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالتاريخ والآثار والحضارة السعودية.

(٦) تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالجانب الديني.

(٧) تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ومرتبطة بالانفتاح على حضارة الآخرين والثقافات الغربية

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من : رضا مسعد ، ٢٠١٧ ، و فوزي الشربيني ، وعفت الطناوي، ٢٠١٧ ، وأمل صميدة ، ٢٠١٧ ، ومحمد المفتي ، ٢٠١٧، ونتائج Lu, J., & Yu, X. , 2018 ، و Saleem, M.et al ,2019 ،.

وبذلك يكون تم الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي نص على : ما قائمة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؟

ثانيا:إعداد مقياس اتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية : من خلال الخطوات التالية:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي نص على: ما اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية نحو هذه التحديات والمخاطر؟ فتم إعداد المقياس واجراءاته من خلال الخطوات التالية:

١- **هدف المقياس :** يهدف هذا المقياس إلى قياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٢- **تحديد مصادر المقياس:** تم تحديد بنود وأبعاد مقياس الاتجاه والتي تحقق أهدافه من خلال:

(١) الكتب والمراجع والأدب التربوي ذات الصلة بموضوع البحث.

(٢) نتائج الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بمحاور البحث الحالي.

(٣) آراء الخبراء والمتخصصين.

(٤) نتائج الاستبانة التي طبقت على معلمي المرحلة الابتدائية.

٣- تحديد أبعاد المقياس :

تم تحديد الأبعاد الرئيسة للمقياس كمواصفات أساسية له بناء على المحكات التالية :

(١) الاطلاع على بعض المقاييس التي تضمنتها بعض الدراسات والبحوث السابقة ومنها دراسة (Saai,A&Al-Kaabi, 2011 ، حسن العسيري، ٢٠١٣، فؤاد أبو حطب ، ٢٠١٣، وليد المصري ، ٢٠١٥، عماد كشكو ، ٢٠١٥، كفاية شوباش، ٢٠١٦،).

(٢) متطلبات ومفاهيم وقيم وأبعاد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية.

(٣) قائمة تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

(٤) أهداف المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

وفي ضوء ما سبق تضمن المقياس الأبعاد الآتية :

(١) البعد الأول : تحديات ومخاطر تهدد اللغة العربية:

ويتضمن هذا البعد بعض المواقف التي يمكن من خلالها قياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو الأخطار والتحديات التي تهدد اللغة العربية متمثلة في اللغات الأجنبية ، والإعلام الغربي ، وغيرها من المستحدثات المؤثرة بالضرر على لغة القرآن ، اللغة الأم لكل لغات الكون ، وكلها تهدد قيم الهوية الوطنية السعودية ، وشمل هذا البعد (٥ عبارات سالبة ، ٦ عبارات موجبة).

(٢) البعد الثاني : تحديات ومخاطر تهدد مفاهيم وقيم الدين والوطن وولاة الأمر :

ويتضمن هذا البعد بعض المواقف التي يمكن من خلالها قياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد مفاهيم وقيم الدين الإسلامي والوطن وولاة أمر المملكة العربية السعودية ، من أجل الحفاظ على مفاهيم وقيم وسلوكيات الهوية الوطنية الإسلامية ، وشمل هذا البعد (٦ عبارات سالبة ، ٦ عبارات موجبة).

(٣) البعد الثالث : تحديات ومخاطر تهدد قيم العلم والتعليم تحت اسم الحرية :

ويتضمن هذا البعد بعض المواقف التي يمكن من خلالها قياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد قيم العلم والتعليم تحت اسم الحرية ، والدور الوقائي للمنظومة التعليمية في ذلك ، ومنها : تقدير علماء المسلمين ، اكتشافات ومخترعات علماء المسلمين ، دور الحضارة الإسلامية في تقدم العالم الغربي ، مناهج تنمية الهوية الوطنية ، الثقافة الإسلامية ، وشمل هذا البعد (٦ عبارات سالبة ، ٥ عبارات موجبة).

(٤) البعد الرابع : تحديات ومخاطر تهدد أثار وحضارة وتاريخ المملكة الوطني:

ويتضمن هذا البعد بعض المواقف التي يمكن من خلالها قياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد أثار المملكة وتاريخها الإسلامي الوطني ، عبر العصور والأزمنة ، حتى يومنا هذا، وشمل هذا البعد (٥ عبارات سالبة ، ٥ عبارات موجبة).

٤- إعداد مواقف المقياس :

في ضوء أهداف المقياس وأبعاده السابق تحديدها تم صياغة مفردات المقياس والتي بلغت في صورتها المبدئية (٥٢) مفردة حيث تتضمن المفردة موقفا سلوكيا أو قيميا ، ويلى المقدمة ثلاثة بدائل تمثل تدرجا للاستجابات (موافق بشدة ، موافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق بشدة) ، وروعى في إعداد العبارات أن تكون واضحة ومعبرة وفي مستوى معلمي المرحلة الابتدائية ، وتم تحديد الأوزان والدرجات وذلك بإعطاء استجابات متدرجة لكل فقرة حسب الجدول التالي :

جدول (٣) وزن متدرج لعبارات مقياس الاتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

العبارات الموجبة	موافق بشدة=٥	موافق=٤	محايد=٣	غير موافق=٢	غير موافق بشدة=١
العبارات السالبة	موافق بشدة =١	موافق=٤	محايد=٣	غير موافق=٢	غير موافق بشدة=٥

العبارة الموجبة(أي: مع الاتجاه)، والعبارة سالبة (أي: ضد الاتجاه) ، كما روعي أن تكون تعليمات الإجابة واضحة ومحددة ومتضمنة لمثال توضيحي مع التعريف بأبعاد المقياس وأهميته.

٥- الصورة النهائية للمقياس :

تم عرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين ، وتم إجراء التعديلات اللازمة لصياغة بعض العبارات بناء على توجيهاتهم ، وحذف عشر عبارات ، ودمج ثلاث عبارات وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس (٤٤) عبارة موزعة على أبعاد المقياس ، في صورته النهائية([1]) ، كما بالجدول التالي:

جدول (٤)

مواصفات مقياس الاتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

م	عبارات المقياس / أبعاد مقياس الاتجاه	العبارات السالبة	العبارات الموجبة	عدد العبارات	مدى العبارات
١	تحديات ومخاطر تهدد اللغة العربية.	-٣٧-٥-٣-١ ٣٩	-٢٢-١٩-٢ ٤٠-٣٨-٢٣	١١	١١-٥٥
٢	تحديات ومخاطر تهدد مفاهيم وقيم الدين والوطن وولاة الأمر.	-١٧-١٥-١١ ٣٥-٣٣-٢٤	-١٢-٩-٤ -٣٦-٣٤-١٣	١٢	١٢-٦٠
٣	تحديات ومخاطر تهدد قيم العلم والتعليم تحت اسم الحرية.	-٢٦-٤١-٢١ ٤٢--٢٨-٢٧	-٣٢-١٦-٨ ٤٤-٤٣	١١	١١-٥٥
٤	تحديات ومخاطر تهدد أثار وحضارة وتاريخ المملكة الوطني.	-١٨-١٠-٦ ٢٥-٢٠	-٢٩-١٤-٧ ٣٠- ٣١	١٠	١٠-٥٠
المجموع		٢٢	٢٢	٤٤	٤٤-٢٢٠

[1]- ملحق رقم (٣).

٦- التجربة الاستطلاعية للمقياس :

تم تطبيق المقياس على مجموعة استطلاعية من معلمي المرحلة الابتدائية ، بمدرستي (وكرا) و(شعر) بمحافظة تربة بمنطقة الطائف التعليمية، بلغ قوامها (٣٣) معلما ، وبعد تصحيح أوراق الإجابة ورصد درجة كل معلم في كل موقف من مواقف المقياس وكذلك درجته الكلية ، تم استبعاد أحد عشرة حالة (أي: أحد عشر ورقة)، قد تركوا مواقف بدون الإجابة عليها ، وبالتالي أصبح عدد أفراد العينة الاستطلاعية (٢٢) فردا ، وبعد ذلك تم إجراء عمليات ضبط المقياس ، كما يلى :

(١) زمن المقياس :

تم حساب الزمن المناسب لمقياس الاتجاه من خلال التطبيق الاستطلاعي وباستخدام المعادلة المناسبة (فؤاد البهي السيد ،١٩٧٩ ، ٦٥٤) ، ووجد أنه = ٤٥ دقيقة.

(٢) حساب معامل ثبات المقياس :

تم حساب معامل ثبات كل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك معامل ثبات المقياس ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباك Cronbach (α) حيث تستخدم في حساب ثبات الاختبارات والمقاييس إذا كان تقدير المفردة مصفوفة من الدرجات تخرج عن الواحد الصحيح أو الصفر ("صلاح الدين علام ، ٢٠٠٠ ، ١٦٥-١٦٧) ، وكان معامل ثبات المقياس ككل (٠.٨١) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

وبعد ذلك تم حساب معامل ثبات مواقف المقياس بطريقة الاحتمال المنوالي (فؤاد البهي السيد، ١٩٧٩ ، ٦٥٠-٦٥٢) وبعد إجراء العمليات الإحصائية تم الكشف عن الدلالة الإحصائية للفرق بين القيمتين (ل ، $\frac{١}{ن}$) لمعرفة دلالة قيمة معامل الثبات (أحمد الرفاعي ، ١٩٨٥ ، ٤٦-٤٧) .

وتبين أن ثبات مواقف المقياس ذو دلالة احصائية عند مستوى(٠.٠١) ، وتم تعديل المفردة رقم (٢٦) نظرا لانخفاض قيمة معامل ثباتها ، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات([1]).

(٣) حساب صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) (فؤاد البهي السيد ،١٩٧٩،٥٦٢) وكانت النسبة الحرجة ٨.٣٥ وهى دالة إحصائيا ، بمعنى أن مقياس الاتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية صادق ويميز بين المعلمين الأقوياء في السمة والضعاف فيها.

[1] – ملحق رقم (٤).

(٤) واقعية عبارات المقياس :

تهدف هذه الخطوة إلى التأكد من أن كل عبارة من عبارات المقياس تتضمن موقفا واقعيا بالنسبة للمفحوص ، وهذا يتضح في الاستجابات " محايد " ، فقد تكون الاستجابة بمحايد راجعة إلى أن الموقف الذى تتضمنه العبارة ليس واقعيا بالنسبة للشخص الذى يجيب على هذه العبارة ، وتم التأكد من ذلك بتطبيق معادلة هوفستاتر Hofstaetter (عنايات ذكي ، ١٩٧٤ ، ٢٠) (ملحق ٥)، لمعرفة المدى الذى يدرك فيه الفرد واقعية العبارة ، وهل يعلم الفرد شيئا من هذه العبارة يمكنه من إبداء رأيه؟ ، وهل يشعر المفحوص شعورا معينا نحو هذا الموقف (الذى تحدده العبارة) أن يحدده؟ ، ووضع هوفستاتر حدود لدرجة واقعية العبارة ، كما بالجدول التالي:

جدول (٥)

درجة واقعية العبارات كما حددها هوفستاتر

المدى	أقل من (١) : (١)	من (١) : (٢.٤٩)	من (٢.٥) : (٤.٩٩)	من (٥) : (١٠)	أكبر من (١٠)
درجة الواقعية	منخفضة	متوسطة	فوق المتوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدا

وفي ضوء جدول (٥) تم تعديل العبارات أرقام (٣ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٣) نظرا لانخفاض درجة واقعيتها([1]).

(٥) حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس :

تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة معامل الارتباط لكارل بيرسون (صلاح الدين علام ، ٢٠٠٠ ، ١١٨) حيث تم حساب معامل ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل ، وحساب معامل ارتباط المفردات التابعة لكل بعد بدرجة البعد نفسه ، وبعد ذلك تم الكشف عن مستوى دلالة معاملات الارتباط ([2]) ، ويوضح الجدول التالي معاملات ارتباط كل بعد بالمقياس ككل ومستوى دلالتها الإحصائية :

[1] – **ملحق رقم (٥).**
[2] – **ملحق رقم (٦).**

جدول (٦) معاملات ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل

م	أبعاد مقياس الاتجاه	معامل ارتباط البعد بالمقياس ككل	مستوى الدلالة الإحصائية
١	تحديات ومخاطر تهدد اللغة العربية.	٠.٣٧	٠.٠١
٢	تحديات ومخاطر تهدد مفاهيم وقيم الدين والوطن وولاة الأمر.	٠.٣٣	٠.٠١
٣	تحديات ومخاطر تهدد قيم العلم والتعليم تحت اسم الحرية.	٠.٣٤	٠.٠١
٤	تحديات ومخاطر تهدد أثار وحضارة وتاريخ المملكة الوطني.	٠.٢٦	٠.٠٥
درجات حرية (٢٠)	عند مستوى ٠.٠١ = ٠.٣٠	عند مستوى ٠.٠٥ = ٠.٢٣	

وبذلك أخذ مقياس الاتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية صورته النهائية([1]).

ثالثا: تطبيق مقياس الاتجاه : تم تطبيق المقياس وفقا للخطوات التالية:

١- اختيار مجموعة عشوائية من معلمي المرحلة الابتدائية : بمحافظة تربة ، بمنطقة الطائف التعليمية بمنطقة مكة المكرمة ، بالمملكة العربية السعودية ، بطريقة عشوائية ، كما بالجدول التالي :

جدول (٧) تطبيق مقياس الاتجاه على مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة تربة ، بمنطقة الطائف التعليمية

م	المدرسة	عدد المعلمين	عدد سنوات خبرة المعلمين		النسبة المئوية
			أقل من عشرة	أكثر من عشرة	
١	مدرسة المنصورية الابتدائية	٧	٤	٣	%١٥,٢١
٢	مدرسة تحفيظ القرآن الابتدائية بتربة	١٠	٤	٦	%٢١,٧٣
٣	مدرسة القاسم بن سلام الابتدائية بتربة	٩	٥	٤	%١٩,٥٦
٤	مدرسة العلاوة الابتدائية بتربة	٦	٣	٣	%١٣,١٤
٥	مجمع سراقة بن مالك للتعليم الأساسي	٩	٥	٤	%١٩,٥٦
٦	مدرسة عبد الرحمن بن صخر الابتدائية	٥	٣	٢	%١٠,٨٠
المجموع		٤٦	٢٤	٢٢	%١٠٠,٠٠

٢- وفي بداية التطبيق كان إجمالي مجموعة البحث (٩٠) معلما، ثم قام فريق البحث بتطبيق مقياس الاتجاه ، في يوم الاحد ١٠/١١/ ٢٠١٩م الموافق ١٤٤١/٣/١٣هـ وحتى يوم الأربعاء ١٤٤١/١٢/١١هـ الموافق ١٤٤١/٤/١٤هـ.

[1] – ملحق رقم (٣).

٣- وتم تجميع وتصحيح أوراق استجابات مقياس الاتجاه.

٤- تم استبعاد الحالات التي تحتوى فيها ورقة الإجابة على استجابات متروكة ، والأوراق التي لم يتم الاستجابة عليها، وكان عددها (٤٤) حالة ، حيث أصبح عدد مجموعة المعلمين النهائي (٤٦) معلما ، منهم (٢٤) معلما أقل من عشر سنوات خبرة ، (٢٢) معلما أكثر من عشر سنوات خبرة.

٥- تم رصد الدرجات تمهيدا لإجراء التحليل الإحصائى لها.

رابعا : نتائج تطبيق مقياس الاتجاه لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية:

لاختبار صحة الفرض الأول للبحث والذي نص على: يوجد اتجاه موجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية على مقياس الاتجاه ككل.

فتم استخدم اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق لمتوسطين مرتبطين(معلمين ذوي خبرة أقل من عشر سنوات ، وأكثر من عشر سنوات) بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس الاتجاه وبالنسبة لأبعاد الهوية الوطنية المتضمنة في مقياس الاتجاه وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين ودلالة الفروق بين متوسطي مجموعتي المعلمين أقل وأكثر من عشر سنوات خبرة في مقياس الاتجاه ككل نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

البيانات / مجموعتا المعلمين	العدد (ن)	النهاية العظمى للمقياس	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (ع٢)	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى دلالة (ت)
أقل من عشر سنوات خبرة	٢٤	٢٢٠	١٧٥.٣٢	٢٤.٢٧	٥٨٩.١٣	٤٤	١.٣١	غير دالة
أكثر من عشر سنوات خبرة	٢٢		١٨٥.٤٦	٢٩.٩٣	٨٩٥.٨			

يتضح من جدول (٨) أن الفرق بين متوسطى درجات معلمي المرحلة الابتدائية في الدرجة الكلية لمقياس الاتجاه ككل نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية غير دال إحصائيا عند مستوى(٠.٠١) لدى معلمين ذوي خبرة أقل وأكثر من عشر سنوات خبرة.

وهذه النتيجة تبين أن لدى معلمي المرحلة الابتدائية ذوي هذه الخبرة وعي بأنواع التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، وأن لديهم معرفة كافية بها ، الأمر الذي دفعهم إلى تبنيهم اتجاه إيجابي موجب نحوها ، مما يدفعنا للبحث بعد ذلك عن أساليب وطرق نقل هذا الاتجاه الموجب من قبل المعلمين إلى طلابهم بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

كما أن هذه النتيجة تبين أن في الحوزة العلمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية قناعات تامة بضرر تلك التحديات والمخاطر في تهديد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة ، ومن هنا يأتي الدور على المعلمين في تسليح أبنائهم الطلاب بما يناسب هذه التحديات.

ومن ثم قيام المعلمين بدورهم التربوي نحو هذه التحديات ، من أجل الحفاظ على أبعاد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة ، وتعليم جيل جديد بالمرحلة الابتدائية المعارف والمهارات والاتجاهات المناسبة لهذه التحديات وهم في بداية مشوارهم التعليمي ، وحتى لا تغزوهم مفسدات الفكر الغربي وتؤثر على فكرهم الاسلامي وهويتهم الوطنية الإسلامية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أحمد الربعاني ، ٢٠١٧) التي كشفت عن وجود اتجاه موجب لدي الطلاب نحو تهديدات سلبية للهوية الوطنية ، مثل الانفتاح على الثقافات الأخرى ، والاستخدام السلبي للتكنولوجيا الحديثة ، والتغير في التركيبة السكانية ، والفضاء الإعلامي المفتوح.

كما تتفق مع نتائج دراسة لو و ديو (Lu, J., & Yu, X. , 2018) التي أظهرت أهم التحديات الدولية المعاصرة التي تهدد بناء أبعاد الهوية الوطنية ، مثل شبكة الإنترنت ، واتجاه الأفراد الموجب نحو قيم الهوية الوطنية ومعتقداتهم الوطنية.

وتتفق مع نتائج دراسة روبرسون (Robertson , 2012, 19) التي أسفرت عن أن هناك مهددات كثيرة للهوية الوطنية ، ويختلف اتجاه الأفراد نحو هذه المهددات حسب الجنس والمهنة والمستوي الاقتصادي الاجتماعي.

وتتفق مع نتائج دراسة أمل صميدة (٢٠١٧، ٢٤٥) التي توصلت إلى تكوين اتجاهات إيجابية للطلاب نحو أوطانهم وأمتهم من خلال التأكيد على أهداف الهوية الوطنية في مناهج العلوم ، واستخدام الطرائف العلمية في إشعار المتعلمين بالفخر والاعتزاز بوطنيتهم.

وقد يرجع الاتجاه الموجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة إلى تدريبهم المستمر نحو متغيرات العصر الحالي ومستحدثاته المؤثرة على جميع مناحي الحياة ومنها المجال التعليمي ، واطلاعهم المستمر على أساليب الغزو الفكري للشعوب العربية الإسلامية ، ومحاولات إقصاء الفكر التربوي الاسلامي تحت عباءة الفكر الغربي.

كما أن ارتفاع درجة معلمي المرحلة الابتدائية على مقياس الاتجاه ربما يكون راجعا إلى الزيارات التربوية التي يقوم بها معلمو مدارس المملكة إلى مراكز الثقافة الإسلامية المنتشرة بالمملكة والتي تنظمها إدارات التعليم بالتنسيق مع الوزارة بهدف تثقيف المعلمين نحو الأصالة والحداثة في الفكر التربوي الحديث ، في إطار حملة تثقيف المعلمين وتدريبهم تربويا على متغيرات العصر.

كما أن الهوية الوطنية الإسلامية السعودية متأصلة داخل وجدان معلمي المرحلة الابتدائية ، وأن عامل الخبرة لم يؤثر في الاتجاه الإيجابي نحو هذه التحديات والمخاطر؛ إذ أن المتوسط العام للمجموعتين إيجابي مرتفع.

وفي ضوء نتائج جدول (٨) يتم قبول الفرض الأول من فروض البحث.

ولاختبار صحة الفرض الثاني من فروض البحث والذي نص على : يوجد اتجاه موجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية على كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه، فتم الآتي:

استخدم فريق البحث اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق لمتوسطين مرتبطين (معلمين ذوي خبرة أقل من عشر سنوات ، وأكثر من عشر سنوات) بالنسبة لدرجة كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه ، ويوضح جدول (٩) النتائج:

جدول (٩)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين ودلالة الفروق بين متوسط كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية

أبعاد مقياس الاتجاه نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية	مجموعة معلمي المرحلة الابتدائية	العدد (ن)	النهاية العظمى للأبعاد	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	التباين (ع٢)	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى دلالة (ت)
البعد الأول	أقل من ١٠ سنوات خبرة	٢٤	٥٥	٣٦.١٢	٣.٦١	١٣.٠٣	٤٤	٠٠.٦٧	غير دالة
	أكثر من ١٠ سنوات خبرة	٢٢		٣٧.٦٤	٣.٨٠	١٤.٤٤			
البعد الثاني	أقل من ١٠ سنوات خبرة	٢٤	٦٠	٤٢.٨٨	٤.٣٤	١٨.٨٣	٤٤	١.٠٢	غير دالة
	أكثر من ١٠ سنوات خبرة	٢٢		٤٠.٩٣	٣.٩٩	١٥.٩٢			
البعد الثالث	أقل من ١٠ سنوات خبرة	٢٤	٥٥	٣٨.٠٠	٣.٩٧	١٥.٧٦	٤٤	٠٠.٥٦	غير دالة
	أكثر من ١٠ سنوات خبرة	٢٢		٣٧.٣٤	٣.٨٠	١٤.٤٤			
البعد الرابع	أقل من ١٠ سنوات خبرة	٢٤	٥٠	٤١.٧٠	٤.٠٧	١٥.٥٦	٤٤	١.٠٦	غير دالة
	أكثر من ١٠ سنوات خبرة	٢٢		٣٩.٣٦	٣.٨٧	١٤.٩٧			

يتضح من جدول (٩) أن الفرق بين متوسط درجات معلمي المرحلة الابتدائية في كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه نحو تحديات ومخاطر تهدد الهوية الوطنية الإسلامية غير دالة إحصائيا.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي ذكرت في نتائج الفرض الأول من فروض البحث ، وقد يرجع ذلك إلى تداخل العديد من العوامل البيئية والحياتية في تنمية الاتجاهات لدى المعلمين ، والمرتبطة بكل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه.

الأمر الذي يبين أن تباين درجات المعلمين على أبعاد مقياس الاتجاه غير دالة ، وأن الاتجاه الموجب لدى معلمي المرحلة الابتدائية ذوي الخبرة الأقل والأكثر من عشر سنوات متقارب.

وهذا يبين أن لدي معلمي المرحلة الابتدائية ، المعرفة والثقافة والوعي الكافي لمواجهة هذه التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية الإسلامية ، والمرتبطة بكل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه.

وربما ترجع هذه النتيجة إلى إحساس معلمي المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية بالمسئولية التعليمية الواقعة على عاتقهم نحو مهام عملهم التعليمي ونحو أبنائهم الطلاب ، إضافة إلى مسئوليتهم الوطنية تجاه وطنهم ، وولائهم وانتمائهم إلية منذ لحظة الميلاد ، وهذه العوامل ساعدت في ارتفاع درجاتهم على معظم أبعاد مقياس الاتجاه، بل وجعلت درجات المجموعين متقاربتين، ولا توجد دلالة بينهما ، مما يبين وجود اتجاه موجب نحو كل ابعاد المقياس لدى معلمي المجموعتين.

وفي ضوء نتائج جداول (٩) يتم قبول فرض البحث الثاني.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي ، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات ، أهمها ما يلي :

١- ضرورة تضمين تحديات ومخاطر الهوية الوطنية الإسلامية في مناهج المرحلة الابتدائية لتوعية طلابنا بها وتنمية اتجاههم المناسب نحوها.
٢- التركيز على مراجعة مناهج المرحلة الابتدائية باستمرار وفق معايير المملكة المرتبطة بالهوية الوطنية الإسلامية ووفق رؤية (٢٠٢٠).
٣- ضرورة عمل دراسات بصفة مستمرة حول أبعاد الهوية الوطنية الإسلامية واتجاه معلمي المراحل التعليمية الأخرى نحوها.
٤- ضرورة قياس مستويات طلاب المرحلة الابتدائية في أبعاد الهوية الوطنية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية معرفيا ومهاريا ووجدانيا.
٥- تزويد مكتبات مدارس المرحلة الابتدائية بالمراجع المناسبة للهوية الوطنية الإسلامية من أجل اطلاع الطلاب والمعلمين على ما هو جديد في الميدان.
٦- تصور مقترح لدور معلمي المرحلة الابتدائية في مواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية، يشمل الأتي: المفاهيم والمعارف الوطنية اللازمة للمعلمين لمواجهة هذه التحديات والمخاطر، المهارات الوطنية اللازمة للمعلمين لمواجهة هذه التحديات والمخاطر، الجوانب الوجدانية اللازمة للمعلمين لتنمية قيم الانتماء والولاء والوطنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية، طرق واستراتيجيات التدريس اللازمة لتنمية أبعاد الهوية الوطنية ومواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية، الأنشطة التعليمية اللازمة لمواجهة التحديات والمخاطر التى تهدد الهوية الوطنية بالمملكة، أدوات ووسائل التقويم اللازمة لمواجهة التحديات والمخاطر التى تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية.

المقترحات :

ولاستكمال ما بدأه البحث الحالي يقترح إجراء الأبحاث التالية :

١-قياس مستوي طلاب المرحلة الابتدائية في الجانب المعرفي لأبعاد الهوية الوطنية الإسلامية.

٢-إجراء بحث مماثل على معلمي المراحل التعليمية الآخرى وقياس اتجاهاتهم نحو بعض قضايا وأبعاد الهوية الوطنية الإسلامية.

٣-فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم بالتعزيز لتعزيز وتنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٤-فعالية برنامج مقترح قائم على أبعاد الهوية الوطنية الإسلامية لتنمية التفكير الناقد لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

٥-فعالية استراتيجية مقترحة لقياس عمليات العلم الأساسية والتكاملية لدى أطفال المرحلة الابتدائية في موضوعات الهوية الوطنية الإسلامية.

٦-وحدة دراسية مقترحة قائمة على المصادر الأصلية للتعلم لتنمية بعض قيم الهوية الوطنية الإسلامية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

مراجع البحث:

المراجع العربية :

١. أحمد الربعاني(٢٠١٧): اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية ، مجله الدراسات التربوية والنفسية ، جامعة السلطان قابوس ، مجلد ١١ ، عدد(١).

٢. أحمد الرفاعي غنيم (١٩٨٥): تطبيقات على ثبات الاختبارات ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق.

٣. إسلام أحمد سليم العياصرة (٢٠١٨) : مكونات الهوية الوطنية للطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الأردنية ، مجلة دراسات في العلوم السياسية والاجتماعية ، مجلد ٢ العدد ١١.

٤. أمل صميدة عطوة (٢٠١٧): مدخل طرائف التراث العلمي في تدريس العلوم لدعم الهوية ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس ، السادس والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية ، جامعة عين شمس ، دار الضيافة ، ٢-٣ أغسطس.

٥. أيوب محمد طيب (٢٠١٧) : ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها . تحديات الهوية الوطنية العراقية نموذجا، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، مجلد٦ ، عدد ٢١.

٦. ثروت مكي (٢٠٠٥) ، الإعلام والسياسة ووسائل الاتصال والمشاركة السياسية ، القاهرة ،عالم الكتب ، الطبعة الأولى.

٧. جابر عبدالحميد جابر(٢٠١٥): أساسيات علم النفس التربوي ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

٨. حسن محمد حسن العسيري(٢٠١٣) : برنامج للتنمية المهنية قائم على التعلم المدمج وأثره على اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحوه ومهارات التواصل مع ذوي صعوبات التعلم بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه ، قسم تكنولوجيا التعليم ،معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٩. حسين عباس حسين على الطحان، السيد أحمد أحمد سحلول، نبيل عوض الشربيني، طامي مشعل العلياني، عطية محمد راجح المالكي، مصطفي عبد الحفيظ مصطفى(٢٠١٩): قائمة معايير مقترحة لتشكيل الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية فى ضوء آراء معلميهم، المجلة التربوية لكلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، العدد (٧٠) فبراير.

١٠. رضا مسعد السعيد (٢٠١٧) : مداخل تأصيل الهوية الوطنية في المناهج الدراسية بمراحل التعليم العام، المؤتمر العلمي الدولي الخامس، السادس والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية، جامعة عين شمس، دار الضيافة ، ٢-٣ أغسطس.
١١. زينب دهيمي، ورحماني نعيمة(٢٠١٨): الثقافة المحلية بين واقع الغزو العولماني واسعافات المواجهة، مداخلة بعنوان، الملتقى الوطني الثالث حول الهوية والعولمة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.
١٢. سنن ابن ماجه (د.ت) : كتاب النكاح باب حسن عشرة النساء، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ، الجزء الأول.
١٣. السيد أحمد أحمد سحلول (٢٠١٢): قبسات نورانية من سنة خير البريةﷺ، مصر ، المنصورة ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر.
١٤. سيف بن ناصر بن علي المعمري (٢٠١٤): التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الواقع والتحديات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية . ج٢ .
١٥. صحيح البخاري (١٩٨٧): كتاب الجهاد والسير باب ناقة النبي ﷺ ، بيروت ، اليمامة ، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة ، الجزء الثاني.
١٦. صحيح مسلم (٢٠٠١): كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ ، بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، الجزء السادس عشر.
١٧. صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسي . أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، القاهرة : دار الفكر العربي.
١٨. عبد الملك مرتاض (٢٠٠٥) : العولمة وتدمير الهوية الوطنية ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، العدد (١٣) .
١٩. عز الدين ريطاب (٢٠١٦) : طمس تكنولوجيات الإعلام والاتصال للهوية الوطنية . دراسة حالة المجتمعات العربية ، مجله جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٢٠.
٢٠. عماد جميل حمدان كشكو (٢٠١٥): برنامج مقترح للتنمية المهنية قائم على التعلم الذاتي لتحسين مهارات التدريس لدى معلمي العلوم بمرحلة التعليم الأساسي في غزة واتجاههم نحو المهنة ، رسالة دكتوراه ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
٢١. عنايات ذكى (١٩٧٤): اتجاهات طلبة كلية إعداد المدرسين نحو التدريس، القاهرة : مطبعة التقدم.
٢٢. فؤاد البهي السيد (١٩٧٩): علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى ، القاهرة : دار الفكر العربي.
٢٣. فؤاد أبو حطب (٢٠١٣) : علم النفس التربوي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٤. فوزي عبد السلام الشربيني ، وعفت مصطفي الطناوي (٢٠١٧) : دور برامج إعداد المعلم في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة التي تهدد الهوية العربية ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس ، السادس والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية ، جامعة عين شمس ، دار الضيافة ، ٢-٣ أغسطس.

٢٥. كفاية حسين شوباش(٢٠١٦): فاعلية برنامج مقترح في العلوم قائم على التعلم المدمج في تنمية المفاهيم العلمية والتفكير الاستقصائي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في فلسطين ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهرة.

٢٦. محمد أمين المفتي (١٩٩٩):توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة، المؤتمر الحادي والعشرين للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، القاهرة.

٢٧. محمد أمين المفتي (٢٠١٧): الهوية العربية . مخاطر تهددها ومناهج تدعمها ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس ، السادس والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية ، جامعة عين شمس ، دار الضيافة ، ٢-٣ أغسطس.

٢٨. محمود كامل الناقة (٢٠١٧): تقديم مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس ، السادس والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس ، دار الضيافة ، ٢-٣ أغسطس.

٢٩. المناوي (١٩٩٤) : فيض القدير ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى .

٣٠. نسيمة آمال جيفري(٢٠١٥): العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشعوب العربية ، طرابلس ، مركز جيل البحث العلمي .

٣١. نهى بلعيد (٢٠١٦) : تطور استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة الإذاعات العربية ، تونس ، الحمامات ، الدورة (١٧) ، ٢-٣ مايو.

٣٢. وليد أحمد المصري (٢٠١٥) : علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق ، الرياض ، دار الزهراء.

المراجع الاجنبية:

33. Cooper, A (1981): The Rational for Competency Based Programs Education for Teacher, Journal of Association of Teaching in Colleges and Departments of Education, Summer , Alan Marshall, New York.
34. Lu, J., & Yu, X. (2018). The Internet as a Context: Exploring Its Impacts on National Identity in 36 Countries. Social Science Computer Review, pp.1-18,doi:0894439318797058
35. Saleem, M., Wojcieszak, M. E., Hawkins, I., Li, M., & Ramasubramanian, S. (2019). Social Identity Threats: How Media and Discrimination Affect Muslim Americans' Identification as Americans and Trust in the US Government. Journal of Communication, 69(2), 214-236.
36. Saai,A & Al-Kaabi,& Ai-Muftah,(2011):Effect of ablended e-Learning Environment on Student,s Achievement and Attitudes toward Using E-Learning in Teaching and Learning at the University Level , International Journal for Research in Education (IJRE) No.29.
37. Robertson ,R. (2012) :Globalization : Social Theory and Global Culture , Sage Publications , London .